الصَّنْعة الحَدِيثية عِند العلاَّمة مُلاّ عَلِي القَارِي

من خلال كتابه

(جمع الوسائل شرح الشَّمائل)

إعداد الدكتورة

تغريد عبد الفتاح السيد

مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات الزقازيق، جامعة الأزهر

الصَّنْعة الحَدِيثية عِند العلاَّمة مُلاَّ عَلِي القَارِي من خلال كتاب (جمع الوسائل شرح الشَّمائل)،

تغريد عبد الفتاح السيد محمد حسن سليم
قسم الحديث وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات الزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: tagreed_sleeem@azhar.edu.eg

الملخـــص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز الصناعة الحديثية للعلامة الملا علي القاري، من خلال كتابه (جمع الوسائل)، وقد اتبعت فيه المنهج الاستقرائي لجمع المادة العلمية التي تتعلق بالبحث وترتيبه. أما مؤلفاته فقد ذكرتها مختصرة مجردة عن الوصف بالمطبوع أو المخطوط منها، مع الإشارة إلى مؤلف مطبوع خاص بهذه الجزئية من البحث، وقد ناقشت المؤلف فيما ذهب إليه فيما يتعلق باصطلاح أهل الحديث، مجرداً عن الأدلة، مكتفياً بذكر الأقوال والترجيح بينها، كما ناقشته في أحكامه على الأحاديث صحة وضعفاً بذكر أقوال أئمة النقد، ولم أترجم للرواة والأعلام المذكورين في ثنايا البحث، اكتفاءً بشهرتهم، وطلباً للاختصار، خرجت الأحاديث والآثار التي استشهدت بها في ثنايا البحث مع الحكم عليها. وقد قسمته إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، الأول: ترجمة العلامة ملا علي القاري، وفيه مطالب: الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومذهبه. والثاني: مولده، ورحلته إلى مكة. والثالث: شيوخه وتلاميذه، والرابع: ثناء العلماء عليه. والخامس: آثاره العلمية. والسادس: وفاته، السابع: التعريف بكتاب جمع الوسائل، أما البحث الثاني فقد خصصته لإبراز الصنعة الحديثية للملا علي قاري وفيه مطالب: الأول: عنايته باصطلاح أهل الحديث، والثاني: عنايته بتراجم الرجال، وضبطها، الثالث: عنايته بتخريج الحديث. الرابع: عنايته بالحكم على الحديث قبولا ورداً. الخامس: عنايته ببيان الاختلاف بين الألفاظ والروايات. السادس: عنايته بالأحاديث المتعارضة والجمع بينها. السابع: عنايته بغريب الحديث.

وقد ظهر لي من خلال البحث عدة نتائج ألخص أهمها في النقاط التالية: أن شرح الإمام القاري من أجل الشروح على الشمائل المحمدية وأعظمها نفعاً، اتفاق المترجمين للقاري على أنه ولد بمدينة (هراة) دون تحديد سنة الولادة، إمامته رحمه الله في علم الحديث، وسعة اطلاعه رحمه الله على دواوين السنة وشروحها، وسعة حفظه رحمه الله للأحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية: الملاّ علي، القاري، جمع الوسائل، الشَّمائل ، الصنعة الحديثية .

Hadith Profession of the Scholar Mulla Ali Al- Qari throughout his Book (*Jami' Al- Wassa'il Sharh Al- Shama'il*)

By: Taghreed Abdel-Fattah El-Sayed Mohamed Hassan Selim
Department of Hadith and its Sciences
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Women in Zagazig,
Azhar University

Abstract

The research at hand aims at highlighting Hadith profession of the scholar Mulla Ali Al- Qari, through his book *'Jami' Al- Wassa'il Sharh Al- Shama'il*' (Collecting the Means for clarifying the good Traits). The research applies the inductive approach of collecting and arranging the academic material related to its major topic. As for the writings of the Scholar Mulla Ali Al- Qari, the researcher has succinctly referred to them in the description of the printed material or the relevant manuscript with reference to a special handout of this part within the research. The researcher has examined the output of the author (Mulla Ali Al- Qari) with reference to the terminology of Hadith scholars regarding the preponderant sayings and disregarding evidence. The researcher has also discussed the conclusions given by Mulla Ali Al- Qari concerning the authenticity and weakness of Hadiths relying on pioneering Imam critics of Hadiths. The researcher has not given any biographical introductions to the narrators or scholars stated in this research, suffice it to say she has relied on their fame. To make it short, the Hadiths and effects listed by the researcher in this research came out as authenticated. In general, the research is divided into an introduction, two chapters and a conclusion. The first chapter is dedicated to a biographical translation of the scholar Mulla Ali Al-Qari and it satisfies seven requests: the first is about his name, lineage, nickname and doctrine. The second highlights his birth and his journey to Mecca. The third displays his sheikhs and his disciples while the fourth deals with his praise by the scholars of his age. As for the fifth, it discusses scientific output. The sixth traces his death whereas the seventh introduces his book *'Jami' Al-Wassa'il*' (collecting the means). As for the second chapter, it is devoted to highlighting the profession of Hadith of Mulla Ali Al- Qari, and it tries to satisfy seven requests: the first traces his keenness on the terminology of the people of Hadith. The second examines his interest in tracing the biographical translations of men and their disciplines. The third studies his authentication of Hadith. The fourth exposes his concern for judging the Hadith by accrediting or disaccrediting it. The fifth stresses his interest in explaining the difference between wording and the narrations. The sixth highlights his interest in the conflicting Hadiths and combining them together. The seventh emphasizes his concern with the unfamiliar Hadiths. There are several findings of this research. The researcher has referred to some of them such as the point that the explanation of Imam Al- Qari regarding the explanations of the good traits of Muhammad and their greatest benefits. The agreement of the biographical translators of Al-Qari that he was born in the city of (Herat) without specifying the year of birth, his Imamate, May Allah have mercy on him, in the science of Hadith. His knowledge, May Allah have mercy on him, of the books of the Sunnah and their explanations, and the vastness of his memorization, May Allah have mercy on him, of the Hadiths of the Prophet.

Keywords: Al-Mullah Ali, Al- Qari, collecting means, good traits, profession of Hadith.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه. وبعد:

فإنَّ السُّنة النَّبوية المطهرة قد حظيت بعناية الأمة الإسلامية عناية فائقة في جوانب متعددة، ما بين تصنيف فيها، أو في رواتها، أو في قواعد اصطُلح عليها، أو في الجرح والتعديل، أو في علل الأحاديث، أو شرح يوضح معانيها والمراد منها، أو غير ذلك مما لا يوجد في أمة من الأمم.

وإنّ من ضمن المؤلفات التي صنفت في شمائل النَّبِي -ﷺ- هذا الكتاب الجليل المسمى بـ:(الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية) صنفه الإمام الكبير مُحَمَّد بن عِيسَى بن سَوْرَة السُّلَمي التِّرْمِذِي، المتوفى في ١٣ رجب سنة ٢٧٩ هـ.

ونظراً لأهمية هذا الكتاب، فقد تناوله العلماء بالشرح والتنقيب، والتوضيح والتبيين، وكان من هؤلاء العلماء الذين شمَّروا عن ساعد الجد العلامة الشيخ الملا علي بن سلطان القاري (ت١٠١٤ هـ) فقد أفرغ فيه طاقته، وبذل فيه جهده، وأسماه: (جمع الوسائل في شرح الشَّمائل).

ونظراً لسعة علم مؤلفه، وطول باعه في عدَّة من الفنون أردت أن أبرز مدى اطلاعه، وسعة علمه وإلمامه بعلم الحديث من خلال إبراز الصنعة الحديثية في كتابه (جمع الوسائل شرح الشمائل): والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

أولاً: الدراسات السابقة:

نظراً لسعة الكتاب وكبر حجمه فقد وزّع بين الطلاب والطالبات في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، فكان ترتيب الكتاب على النحو التالي:

١ - من أول الكتاب إلى نهاية باب شيب رسول الله -ﷺ- للطالبة/ عائشة الهذلي.

٢- من باب الخضاب إلى باب الاتكاء للطالبة/ خديجة تركستاني.

٣- من باب ما جاء في صفة أكل رسول الله -ﷺ- إلى ما جاء في صفة ضحك رسول الله -ﷺ- للطالبة/ منال الزهراني.

٤- من باب ما جاء في مزاح رسول الله إلى باب صلاة التطوع في البيت للطالب/ حافظ محمد شبير الباكستاني.

٥- من باب ما جاء في صـــوم رســـول الله-ﷺ- إلى نهاية باب ما جاء في خلق رســـول الله للطالب/ ياسر عبدربه أبو قوطه.

٦- باب ما جاء في حياء رسول الله إلى نهاية الكتاب للطالب/ خضر سند.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

إبراز الصناعة الحديثية للعلامة الملا علي القاري.

ثالثاً: منهجي في البحث:

كان منهجي فيه كالتالي:

أولا: استقراء كتاب (جمع الوسائل) وجمع ما يتعلق بالبحث وترتيبه.

ثانياً: فيما يتعلق بإثاره العلمية ومؤلفاته ذكرتها مختصـرة مجردة عن الوصـف بالمطبوع أو المخطوط منها؛ ويوجد مؤلف من مطبوعات مركز الماجد للثقافة والتراث-دبي، اســمه الملا علي القاري فهرس مؤلفاته، وما كتب عنه، يمكن الرجوع إليه لمن أراد أن يتوســع في هذا الباب.

ثالثاً: ناقشـــت المؤلف في اختياره بالنســـبة لما يتعلق باصـــطلاح أهل الحديث، مجرداً عن الأدلة، مكتفياً بذكر الأقوال والترجيح بينها.

رابعاً: ناقشـت المؤلف فيما ذهب إليه من الحكم على الحديث صحة وضـعفاً، بذكر أقوال أئمة النقد.

خامساً: لم أترجم للرواة والأعلام المذكورين في ثنايا البحث، اكتفاءً بشهرتهم، وطلباً للاختصار.

سادساً: تخرج الأحاديث والآثار التي استشهدت بها في ثنايا البحث وكان منهجي فيه كالتالي:

١- أذكر مخرج الحديث مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

٢- إن كان الحديث في الصـحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما مع ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.

٣- إن لم يكن الحديث في الصـحيحين ولا في أحدهما اجتهد في البحث عنه وأخرجه من

مصادره الأصلية إن وجد، وإلا فمن الكتب الوسيطة[١]، وهذا موجود في ثنايا البحث.

٤- صنع الفهارس العلمية، وإلحاقها في نهاية البحث.

رابعاً: خطة البحث:

قسمته إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: ترجمة العلامة ملا علي القاري.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومذهبه .

المطلب الثاني: مولده، ورحلته إلى مكة.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس: آثاره العلمية.

المطلب السادس: وفاته .

المطلب السابع : التعريف بكتاب جمع الوسائل شرح الشمائل.

المبحث الثاني: الصنعة الحديثية للملا علي قاري في كتابه (جمع الوسائل)

وفيه مطالب:

المطلب الأول: عنايته باصطلاح أهل الحديث.

المطلب الثاني: عنايته بتراجم الرجال، وضبطها، وتمييز المشكل منها.

المطلب الثالث: عنايته بتخريج الحديث.

المطلب الرابع: عنايته بالحكم على الحديث قبولا ورداً.

المطلب الخامس: عنايته ببيان الاختلاف بين الألفاظ والروايات.

المطلب السادس: عنايته بالأحاديث المتعارضة والجمع بينها.

المطلب السابع: عنايته بغريب الحديث.

---

(١) مثل مجمع الزوائد للهيثمي، وجامع المسانيد والسنن للحافظ ابن كثير.

المبحث الأول

ترجمة العلامة ملا علي القاري

وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومذهبه.

هو العلامة مُلَّا علي بن سلطان مُحَمَّد القاري الهروي، ثم المكي الحَنَفِي، المعروف بـ"ملا علي القاري" ويكنى بأَبِي الحَسَن.[١]

نسبته:

القاري: اشتهر به؛ لأنه اشتغل بعلم القراءات حتى صار حاذقاً فيها، عالما بوجوه القراءات.

قال الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الجشتي: (وقرأ القرآن العظيم بمكة المكرمة على القراء الأجلاء، وأتقن الحفظ أبدع إتقان، وحفظ الشاطبية، وقرأ السبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها، وتلا ورتل القرآن العظيم أحسن ترتيل، حتى اشتهر بالقاري"[٢]

الهروي:

هذه النسبة إلى بلدة هَرَاة - بفتح الهاء، والراء المهملة - وهي مدينة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهي الآن العاصمة الثانية لأفغانستان وقد ولد فيها، ونشأ في ربوعها، وبدأ دراساته فيها فنسب إليها.

وقال الزركلي: "ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بها"[٣]

---

(١) ينظر:سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، لعبد الملك العصامي المكي (٣٩٤/٤)، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله (١٨٥/٣، ١٨٦)، والتاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (٤٤٥/١، ٤٤٦).

(٢) ينظر:البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة (٣/١).

(٣) ينظر:الأعلام (١٢/٥).

المكي:

نسبة إلى مَكَّة المكرمة، فقد رحل إليها، واتخذها له داراً ومقراً إلى أن توفي بها.(١)

الحنفي:

نسبة إلى المذهب الفقهي المعروف، وهو نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت رَحِمَهُ اللَّهُ.(٢)

الملاَّ:

بضم الأول وتشديد الثاني قيل: هي كلمة عربية الأصل ومعناها المولى، وقيل: هي كلمة فارسية، وكانت تطلق في عصر الشيخ عَلَى العلامة الكبير، والشيخ الجليل، والعالِم.(٣)

قال الزبيدي: " وَمِنْه اسْتِعْمالُ العَجَم المَوْلَويّ للعالِمِ الكبيرِ، ولكنّهم يَنْطقُونَ بِهِ ملا، وَهُوَ قَبيحٌ".(٤)

المطلب الثاني: مولده، ورحلته إلى مكة.

اتفقت المصادر التي بين أيدينا =فيما وقفت عليه= على أنه ولد بهراة، ولم يُعرف تاريخ ولادته؛ لكنه نشأ بمدينة هراة، فحفظ القرآن وتعلم التجويد في جامع هراة من ابن الخطيب.

ولقد عزم القاري على الهجرة من بلدة، إلى بلد الله الحرام ليكون من أهل البيت وساكنيه، وذلك حينما تغلب الشاة إسماعيل الصفوي - الرافضي - على هراة في سنة (٩١٦ هـ)، وأحدث فيها فتناً عظيمة من قتل المسلمين ظلماً وعدواناً، ومن نشر لشعائر الرافضة، وإلزام للعلماء بأن يظهروا هذه الشعائر على المنابر، حين ذاك اضطر كثير من العلماء، وطلاب العلم إلى الهجرة من بلد أهل البدعة والخرافة إلى بلد الإسلام والسنة, وكان من هؤلاء المهاجرين علي بن سلطان محمد القاري, فقد هاجر إلى مكة, وطاب له المقام بها, بل

(١) ينظر:الفوائد البهية في تراجم الحنفية (٢٥)، والأعلام (١٢/٥).

(٢) ينظر:سمط النجوم العوالي (٣٩٤/٤)، وخلاصة الأثر للمحبي (١٨٥/٣).

(٣) ينظر:الإمام القاري و أثره في علم الحديث (٤٨).

(٤) ينظر:تاج العروس (٢٥٣/٤٠) مادة [ولى].

وحمد الله على ذلك حيث قال: "الحمد لله على ما أعطاني من التوفيق, والقدرة على الهجرة من دار البدعة إلى خير ديار السنة، التي هي مهبط الوحي وظهور النبوة، وأثبتني على الإقامة من غير حول مني ولا قوة".[١]

وحينما دخل البلد الحرام جلس في حلقات المشـــايخ، يأخذ عنهم، وينهل من معينهم حَتَّى صار عالماً يشار إليه بالبنان؛ فلما استقر القاري بمكة أخذ يطلب العلم على علمائها، فقرأ القرآن على القراء الأجلاء، وأتقن الحفظ أبدع إتقان، وحفظ الشـاطبية وقرأ السـبعة من طريقها، وأتقن القراءات بوجوهها؛ ثم بعد ذلك اشـتغل بسـماع الحديث، ودرس الفقه، والأصـول، والتفسـير، والتصـوف، والمعقول حتى حذق فيها، وصـار إماماً شـهيراً، كما برع وحذق في علوم اللغة والبلاغة والنحو.[٢]

وقد برع الملَّا في خطي النسـخ والثُّلُث، وصـار من الخطاطين الماهرين في عصـره، وما كتبه بيده من المصـاحف اشـتهر في العالم الإسـلامي، وكان خطه مورد رزقه، يكفيه من العام إلى العام، ونوّه بشـأنه في الخط كثير ممن ألف في تراجم الخطاطين، وحكى جمع من المترجمين له أنه كان يكتب كل عام مصحفاً بخطه فيبيعه ويكفيه قوتاً من العام إلى العام.

وكان رحمه الله من العلماء المتمســكين بالكتاب والســنة الداعين إلى التمســك بها حيث قال: "فمن أنصــف ولم يتعســف عرف أن هذا ســبيل أهل التدين من الســلف والخلف، ومن عدل عن ذلك فهو هالك..."[٣]

ويقول أيضاً: "وأما في زماننا فمن عمل بالكتاب والسنة في أمره لم يلق صديقاً في دهره مدة عمره"[٤]

(١) ينظر:شم العوارض (٩٤).

(٢) ينظر:البضاعة المزجاة (٣٠/١).

(٣) ينظر:تزيين العبارة لتحسين الإشارة (٦٨).

(٤) ينظر:شرح عين العلم وزين الحلم (٤١/٢).

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

أخذ الإمام القاري (رحمه الله) عن علماء أجلاء، وأئمةٍ لا يحصون عدداً، انتفع بعلومهم، وأنا أذكر هنا عدد من أكابر شيوخه الذين انتفع بعلومهم منهم:

١- الشيخ العلامة ابن حجر الهَيتمي (ت ٩٧٣ هـ): هو شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر «ابن حجر الهيتمي» الوائلي السعدي، الأنصاري، الشافعي المصري، ثم المكي الشهير.

وقد نص القاري على أنه تتلمذ عليه حيث قال: (شيخنا العالم العلامة، والبحر الفهامة، شيخ الإسلام، ومفتي الأنام، صاحب التصانيف الكثيرة، والتآليف الشهيرة، مولانا وسيدنا وسندنا، الشيخ شهاب الدين ابن حجر المكي"[(١)]

من آثاره: "الخيرات الحسان" "تحفة المحتاج لشرح المنهاج" "الزواجر عن اقتراب الكبائر".

توفي ابن حجر الهيتمي - رحمه الله - سنة (٩٧٣ هـ)، وقيل (٩٧٤ هـ) بمكة المكرمة.[(٢)]

٢- علي المتَّقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ): هو العلامة المحدث الفقيه مسند الحرم، علي بن حسام الدين بن القاضي عبدالملك بن قاضي خان، القرشي، الحنفي المشهور ب «علي المتقي الهندي» كان على جانب كبير من التقوى والصلاح، ولذا سمي بالمتقي.

وقد نص القاري على ذلك فقال: "قرأت هذا الكتاب العظيم - مشكاة المصابيح - على مشايخ الحرم المحترم، نفعنا الله بهم وببركات علومهم... ومنهم العالم العامل، والفاضل الكامل، العارف بالله الولي، مولانا الشيخ علي المتقي"[(٣)]

قال ابن العماد: " كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، على جانب عظيم من

(١) ينظر:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/٧٥).

(٢) ينظر: الأعلام (١/ ٢٢٤)، خلاصة الأثر (٢/ ١٦٦).

(٣) ينظر:مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/٣٣).

الورع والتّقوى والاجتهاد في العبادة، ورفض السّوى، وله مصنّفات عديدة وكرامات كثيرة"[١] من آثاره: "كنز العمال في ســنن الأقوال والأفعال"، و"مختصــر النهاية لابن الأثير". توفي - رحمه الله - بمكة المكرمة سنة (٩٧٥ هـ).[٢]

٣- عطية السُّـلمي (ت ٩٨٢ هـــ): هو العلامة زين الدين عطية بن علي بن حسـن السـلمي المكي، مفسر مكة وفقيهها في عصره، المتوفى سنة (٩٨٢ هـ).[٣]

وقد أخذ عنه القاري علم الحديث، والتفســير، فقد قال القاري في حق شــيخه عطية السـلمي حينما سـرد أسـماء العلماء الذين قرأ عليهم المشـكاة، فقال: (منهم فريد عصـره، ووحيد دهره، مولانا العلامة الشيخ عطية السلمي"

من كتبه: تفسير القرآن العظيم، يقع في ثلاث أجزاء (مخطوط مفقود).[٤]

٤- عبد الله السِّـنْدي (ت ٩٨٤ هـــ): هو العلامة المحدث المسـند الشـيخ عبد الله بن سـعد الدين العمري، السندي، ثم المكي الحنفي، كان من العلماء المحققين.

وقد نص القاري على ذلك فقال: "وقال شيخنا ومولانا عبد الله السـندي - رحمه الله تعالى - على ما وجدنا بخطه"[٥]

توفي السندي - رحمه الله - بمكة سنة (٩٨٤ هـ)في شهر ذي الحجة.[٦]

٥ - شهاب الدين أَحْمَد بن بدر الدين العباسي المصري الشافعي، ولد بمصر سنة (٩٠٣هـ)، له اليد الطولى في علم الفلك، والميقات، توفي بالهند ليلة الجمعة ٤ صفر (سنة ٩٩٢ هـ).

---

(١) ينظر:شذرات الذهب (٥٥٤/١٠).

(٢) ينظر:الأعلام للزركلي (٢٧١/٤)، سـلم الوصـول إلى طبقات الفحول (٣٥٦/٢)، كشـف الظنون (٦٧٥، ١٩٨٩)، هديّة العارفين (١/ ٧٤٦)، ذيل كشف الظنون (١/ ١١٧، ٢/ ١٢٨)، معجم المؤلفين (٧/ ٥٩).

(٣) ينظر:الاعلام للزركلي (٢٣٨/٤).

(٤) ينظر:السناء الباهر (ص ٥٥٠)، ومختصر نشر النور والزهر (ص ٣٣٨)، والأعلام للزركلي (٢٣٨/٤).

(٥) ينظر:تتميم المقاصد الملحق بشرح الفقه الأكبر للقاري (٢٢٣).

(٦) ينظر:شذرات الذهب (٤٠٣/٨)، البضاعة المزجاة (٩/١).

قال ابن العماد: " وكان عالما، عاملا، علّامة، شديد الورع، قليل الاختلاط بالناس، متمسكا بالكتاب والسّنّة، وطريقة السّلف الصّالح، له اليد الطولى في علم الحرف والفلك والميقات"[(١)].

ثانياً: تلاميذه:

أما تلاميذه فهم كثيرون، ولم تذكر لنا المصادر التي ترجمة له عدد تلاميذه على كثرتهم وأنا أذكر هنا أشهر تلاميذه فمنهم:

١-عبد القادر بن مُحَمَّد الطَّبَرِي المكي الشافعي، ولد سنة (٩٧٢ هـ)، وله مصنفات منها: الرايات المنصورة عَلَى الأبيات المقصورة، حُسن السريرة في حَسَنِ السيرة، توفي سنة: (١٠٣٢ هـ).[(٢)]

٢- عَبْدالرَّحْمَن بن عِيسَى بن مرشد العمري المرشدي المكي الحَنَفِي، ولد ليلة الجمعة الخامس من جمادى الأولى سنة (٩٧٥ هـ)، له ترصيف التصريف، والفتح القدسي في تفسير آية الكرسي، قُتِل ليلة الجمعة الحادي عشر من ذي الحجة سنة (١٠٣٧ هـ).[(٣)]

٣- مُحَمَّد بن فروخ بن عبد المحسن المكي الحَنَفِي، ولد بمَكَّة سنة (٩٩٦ هـ)، له القول السديد في مسائل أحكام الاجتهاد والتقليد، توفي ليلة الأحد السادس والعشرين من ربيع الأول سنة (١٠٦١ هـ).[(٤)]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

أثنى على العلامة القاري كثير من أهل العلم، فوصفوه بصفات حميدة منهم:

المحبي فقال فيه: "أحد صدور العلم، فريد عصره، الباهر في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء بوصفه"

(١) ينظر:شذرات الذهب (٦٢٦/١٠).

(٢) ينظر:هدية العارفين (٦٠٠/٥)، البدر الطالع (٣٧١/١).

(٣) ينظر:كشف الظنون (١٢٣٣/٢)، هدية العارفين (٢٨٢/٣).

(٤) ينظر:مختصر نشر النور والزهر (٤٣٢/٢).

وقال أيضا: "واشتهر ذكره، وطار صيته، وألف التآليف الكثيرة، اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة"[١]

قال العصامي: "الْجَامِع للعلوم الْعَقْلِيَّة والنقلية والمتضلع من السّنة النَّبَوِيَّة أحد جَمَاهِير الْأَعْلَام ومشاهير أولي الْحِفْظ والأفهام"[٢]

يقول الشيخ سليمان المقري المصري في حاشيته على شرح الضوء اللامع والشيخ يحيى الحباب المكي في حاشيته على شرح المنسك المتوسط: "هو علامة زمانه، وواحد عصره وأوانه، والمفرد الجامع لأنواع العلوم العقلية والنقلية، والمتضلِّع في علوم القرآن والسنة، وأحد جماهير الأعلام، ومقدَّم مشاهير أولي التحقيق والأفهام، وشهرته كافية عن إطراء وصفه، قرأ ببلده، ثم رحل إلى مكة وتديَّرها، فجمع العلم عن علماء العرب والعجم"[٣]

ويقول عنه الزِّركلي: " فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، ولد في هراة، وسكن مكة وتوفي بها"[٤].

ويقول ابن عابدين في تنبيه الولاة والحكام: "وفي كلامه إشارةٌ إلى أنه مجدد عصره، وما أجدره بذلك، ولا ينكر عليه ما هنالك، إلا كل متعصب هالك"[٥]

وقال أيضا: "وأحد صدور العلم، فريد عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه...واشتهر ذكره وطار صيته، وألَّف التآليف الكثيرة، اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة"[٦]

---

(١) ينظر:خلاصة الأثر (٣/١٨٥).

(٢) ينظر:سمط النجوم العوالي (٤/٤٠٢).

(٣) ينظر:محمد عبدالرحمن شماع، الملا علي القاري، فهرس مؤلفاته وما كتب عنه، مستلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد: ١، عام ١٤١٤ ١٩٩٣ - هم.

(٤) ينظر:الأعلام (٥/ ١٢).

(٥) ينظر:تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام، ص: ١٤٤، دار الآثار- قاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٦) ينظر:خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣/ ١٨٥).

وقال اللكنوي في التعليق الممجد: "صاحب العلم الباهر، والفضل الظاهر: الشيخ علي القاري الهروي"

وقال بعدما عدَّد بعض مؤلفاته: "وله غير ذلك من رسائل لا تعد ولا تُحصى، وكلها مفيدة، بلَّغَتْه إلى مرتبة المجددية على رأس الألف"[(١)]

ونقل الشيخ عبد الله مرداد: " هو علامة زمانه، وواحد عصره وأوانه، والمفرد الجامع لأنواع العلوم العقلية والنقلية، والمتضلع من علوم القرآن والسنة النبوية، وعالم البلد الحرام والمشاعر العظام، وأحد جماهير الأعلام، ومقدم مشاهير أولي التحقيق والأفهام، وشهرته كافية عن إطراء وصفه"[(٢)]

المطلب الخامس: آثاره العلمية.[(٣)]

١- آداب المربين. (تصوف).

٢- إتحاف الناس بفضل ابن عباس. (تراجم).

٣- الأثمار الجنية في أسماء الحنفية. (تراجم).

٤- الأجوبة المحررة في البيضة الخبيثة المنكرة.

٥- الأحاديث القدسية الأربعينية. (حديث).

٦-الأدب في رجب المرجب.

٧-أربعون حديثًا في فضائل القرآن.

٨-الاستئناس بفضائل ابن عباس.

٩-الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة في الحديث.

---

(١) ينظر:التاريخ الممجد على موطأ محمد (١/ ١٠٦) دار السنة والسيرة، بمبئ، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢ ١٩٩١ -هم.

(٢) نقله عن حاشية شرح المنسك المتوسط للشيخ يَحْيَى الحباب المكي، و حاشية شرح ضوء المعالي على بدء الأمالي للشيخ سليمان المصري الحَنَفِي . انظر: المختصر من كتاب نشر النور (٣١٨).

(٣) ينظر:الإمام علي القاري وجهوده في الحديث (ص١١٥ وما بعدها)، مقدمة تحقيق رسالة استئناس الناس بفضائل ابن عباس (٢٨-٣٦).

١٠-الاصطناع في الاضطباع.

١١-الأصول المهمة في حصول المتمة.

١٢-إعرابُ القاري على أول باب البخاري.

١٣-الإعلام لفضائل بيت الله الحرام.

١٤-الإنباء بأن العصا من سنن الأنبياء.

١٥-أنوار الحجج في أسرار الحج.

١٦أنوار القرآن وأسرار الفرقان في التفسير.

١٧-بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك.

١٨-بهجة الإنسان ومهجة الحيوان.

١٩-فعل الحيوان.

٢٠-بيان فعل الخير إذا دخل مكة مَن حج عن الغير.

٢١-البينات في تباين بعض الآيات.

٢٢-التائبية في شرح التائية لابن المقري.

٢٣-التبيان في بيان ما في ليلة النصف من شعبان.

٢٤-التجريد في إعراب كلمة التوحيد.

٢٥-تحسين الإشارة.

٢٦-تحفة الحبيب في موعظة الخطيب.

٢٧-تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب.

٢٨-تزيين العبارة في ذيل تحسين الإشارة.

٢٩-تسلية الأعمى عن بلية العمى.

٣٠-تشييع فقهاء الحنفية في تشنيع سفهاء الشافعية.

٣١-التصريح في شرح التسريح.

٣٢-تطهير الطوية في تحسين النية.

٣٣-تعليقات القاري على ثلاثيات البخاري.

٣٤-التهدين ذيل التزيين على وجه التبيين.

٣٥-جمع الوسائل في شرح الشمائل.

٣٦-حاشية على تفسير الجلالين، سماه الجمالين.

٣٧-حاشية على فتح القدير.

٣٨-حاشية على المواهب اللدنية.

٣٩-حدود الأحكام.

٤٠-الحرز الثمين للحصن الحصين.

٤١-الحزب الأعظم والورد الأفخم.

٤٢=الحظ الأوفر في الحج الأكبر.

٤٣-دفع الجناح وخفض الجناح في فضائل النكاح.

٤٤-الذخيرة الكثيرة في رجاء المغفرة للكبيرة.

٤٥-ذيل الرسالة الوجودية في نيل مسألة الشهودية.

٤٦-رد الفصوص.

٤٧-رسالة الاقتداء في الصلاة للمخالف.

٤٨-رسالة البرة في الهرة.

٤٩-رسالة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع.

٥٠-الزبدة في شرح قصيدة البردة.

٥١-سلالة الرسالة في ذم الروافض من أهل الضلالة.

٥٢-شرح أبيات ابن المقري.

٥٣-شرح الجامع الصغير للسيوطي.

٥٤-شرح حزب البحر.

٥٥-شرح رسالة بدر الرشيد في ألفاظ الكفر.

٥٦-شرح الرسالة القشيرية.

٥٧-شرح صحيح مسلم.

٥٨-شرح الشفا للقاضي عياض.

٥٩-شرح مختصر المنار لابن حبيب الحلبي في الأصول.

٦٠-شرح الوقاية في مسائل الهداية.

٦١-شرح الهداية للمرغيناني.

٦٢-شفاء السالك في إرسال مالك.

٦٣-شم العوارض في ذم الروافض.

٦٤-صلات الجوائز في صلاة الجنائز.

٦٥-ضوء المعالي في شرح بدء الأمالي.

٦٦-الصنيعة الشريفة في تحقيق البقعة المنيفة.

٦٧-الطواف بالبيت ولو بعدم الهدم.

٦٨-العفاف عن وضع اليد في الطواف.

٦٩-العلامات البينات في فضائل بعض الآيات.

٧٠-عمدة الشمائل.

٧١-فتح الأسماع في شرح السماع.

٧٢-فتح باب الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد.

٧٣-فتح باب العناية لشرح كتاب النقاية.

٧٤-فتح الرحمن بفضائل شعبان.

٧٥-فرائد القلائد على أحاديث شرح العقائد.

٧٦-فَرُّ العون ممَّن يدعي إيمان فرعون.

٧٧-الفصل المعول في الصف الأول.

٧٨-الفصول المهمة في حصول المتمة.

٧٩-فيض الفائض في شرح الروض الرائض.

٨٠-قوام الصوام للقيام بالصيام.

٨١-القول الحقيق في موقف الصديق.

٨٢-القول السديد في خلف الوعيد.

٨٣-كشف الخِدر عن حال الخضر.

٨٤-لب لباب المناسك في نهاية المسالك.

٨٥-لسان الاهتداء في بيان الاقتداء.

٨٦-مبين المعين في شرح الأربعين.

٨٧-المختصر الأوفى في شرح الأسماء الحسنى.

٨٨-المرتبة الشهودية في منزلة الوجودية.

٨٩-المرقاة على المشكاة في شرح مشكاة المصابيح.

٩٠-المسلك الأول فيما تضمنه الكشف للسيوطي.

٩١-المسلك المتقسط في المنسك المتوسط.

٩٢-المسألة في شرح البسملة.

٩٣-المشرب الوردي في مذهب المهدي.

٩٤-مصطلحات أهل الأثر على نخبة الفكر لابن حجر.

٩٥-معرفة النساك في معرفة السواك.

٩٦-المقالة العذبة في العمامة والعذبة.

٩٧-المقدمة السالمة في خوف الخاتمة.

٩٨-منح الرَّوض الأزهر في شرح الفقه الأكبر.

٩٩-المنح الفكرية على المقدمة الجزرية.

١٠٠-المورد الروي في المولد النبوي.

١٠١-المعدن العدني في فضل أويس القرني.

١٠٢-الناموس في تلخيص القاموس للفيروزآبادي.

١٠٣-نزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر الحيلي.

١٠٤-النسبة المرتبة في المعرفة والمحبة.

١٠٤-النعت المرصع في المجنس المسجع.

١٠٥-هيئة السنيات في تبيين أحاديث الموضوعات.

١٠٦-الهيئة السنية العلية على أبيات الشاطبي.

١٠٧-الرائية في الرسم.

المطلب السادس: وفاته.

توفي في شهر شوال، سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤ هـ) بمَكَّة، ودفن بمقبرة المعلاة.

قَالَ الإمام اللكنوي:" هو مؤلف المرقاة شرح المشكاة وغيره، مُلَّا علي بن سلطان مُحَمَّد.. المتوفى سنة (١٠١٤ هـ، لا سنة ١٠١٦ هـ، ولا سنة ١٠٤٤ هـ، ولا سنة ١٠١٠ هـ). ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عَلَيْهِ بالجامع الأزهر صلاة الغائب في جمع هائل، تقديراً منهم لإمامته في العلم والدين.[(١)]

المطلب السابع: التعريف بكتاب جمع الوسائل شرح الشمائل.

أولاً: عنوان المخطوط:

لا خلاف - فيما أعلم - أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا هو (جمع الوسائل في شرح الشمائل) كما سماه المصنف رحمه الله تعالى.

وقد سماه المصنف رحمه الله في أول المقدمة من الكتاب حيث قال: (أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب، وسميته: جمع الوسائل في شرح الشمائل)

ثانياً: تحقيق نسبته إلى المؤلف:

١-تسمية المؤلف له كما تقدم حيث قال: (أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب، وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب رجاء دعوة من أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب، وسميته: جمع الوسائل في شرح الشمائل).

وجاءت تسميته بهذا الاسم أيضاً في الكتب التالية:

أ- كشف الظنون " ولمولانا نور الدين علي بن سلطان مُحَمَّد القاري..وسماه جمع

(١) ينظر:الرفع والتكميل لِلَّكْنَوي (ص ٣٨).

"الوسائل"[١]

ب- هدية العارفين، فقد ذكره من ضمن مصنفاته[٢].

ج- وكذلك في معجم المطبوعات.[٣]

د- وجاء في اكتفاء القنوع ".. وللمنلى علي القاري شرح لشمائل التِّرْمِذِي، سماه "جمع الوسائل في شرح الشمائل"[٤]

٢- ما ذكر الشيخ محمد بن قاسم جسوس: حيث رصع كتابه "الفوائد الجلية البهية على الشمائل المحمدية" بما اقتطف من شرح الملا علي القاري، فقال في مقدمة كتابه "وقد اعتمدنا في مواضع كثيرة من هذا الشرح المبارك علىٰ شرح الإمام البحر الهمام سيدي علي بن سلطان محمد القاري الحنفي رحمه الله تعالى المسمى بجمع الوسائل في شرح الشمائل"[٥]

٣-قال العلامة الكتاني: "وفي جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي القاري جاء حديث ..."[٦] إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة التي تثبت نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

ثالثاً: موضوعه:

جمع الوسائل شرحٌ لكتاب الشمائل النبوية للترمذي بطريقة دمج الشرح بالمتن شرحاً مفصلاً، بدأ فيه المصنف بالتعريف بالباب، والترجمة للرواة، وشرح ألفاظه، وبيان معانيه. بدأ بمقدمة بيَّن فيها موضوع علم الحديث، وغايته، وفضله، وأعقبه ببيان الباعث عَلَى تصنيفه فقَال:" أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب ... رجاء دعوة من

(١) ينظر:كشف الظنون (١٠٥٩/٢).

(٢) ينظر:هدية العارفين (٧٥٢/٥).

(٣) ينظر:(١٧٩٢/٢).

(٤) ينظر:(ص١٣٣).

(٥) ينظر:الفوائد الجلية (ص٢).

(٦) ينظر:نظم المتناثر (٢٠٥/١).

أولي الألباب، فإن الدعوة بظهر الغيب تستجاب ثم شرع بذكر مقدمة الشمائل، مجزئاً إياها، مبيّناً لمعناها، ثم تلا ذلك شرح لأبواب الشمائل، مبتدئاً بالباب الأول - ما جاء في خلق رَسُول الله فالثاني، فالثالث - بحسب ترتيب الكتاب - جامعاً في شرحه بين العلوم المختلفة، والفوائد المستطردة حسب ما يقتضيه المقام.

رابعاً: نسخ الكتاب:

أولاً: نسخ الكتاب المخطوطة ووصفها:

١- النسخة الأزهرية: ليس فيها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ، كتبت بخط نسخ، تقع في ٣١٦ لوحة ملونة، وبخط ملون بالأسود والأحمر، في كل لوحة ٣١ سطراً، برقم ١٤٤.

٢- النسخة الظاهرية: ليس فيها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ، كتبت بخط نسخ، تقع في ٤٠٤ لوحة، في كل لوحة ٢١ سطراً، وليست مرقمة وفيها سقط عدة لوحات، منها نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود في شريط سي دي برقم ٨٣١٢ /ف.

٣- نسخة الجامعة الإسلامية: ليس فيها اسم ناسخ، ولا تاريخ نسخ، كتبت بخط نسخ، تقع في ٣٤٨ لوحة في كل لوحة ٢٣ سطراً، يختلف فيها الخط ما بين الصفحات مما يبين أن الناسخ لم يكن واحداً، وفيها بياض عدة صفحات وسواد في صفحات مماثلة، برقم ٧١٤.

٤- نسخة مكتبة عارف حكمت: كتبت سنة ١١٧٦ على يد أحمد الشهير بخطاط مصطفي أفندي زاده، بخط فارسي تقع في ٣٢٠ لوحة في كل لوحة ٢٧ سطراً، لها مصورة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة ٢٤٢ سيرة.

٥- النسخة المحمودية:

كتبت سنة ١١٧٧ على يد عبد الباقي محمد الحسيني، بخط نسخ، تقع في ٣٧٩ لوحة في كل لوحة ٢٧ سطراً، وفيها سقط عدة لوحات. برقم ٢٠١٢ حديث ٦٢٤.

ثانياً: النسخ المطبوعة:

١- طبعة شيخ يحيى أفندي، استنبول - عام ١٢٩٠ هـ.

٢- طبعة المطبعة الأدبية، القاهرة - ١٣١٧ هـ.

٣- طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - ١٣١٨ هـ.

٤- طبعة دار المعرفة، بيروت - بدون تاريخ طبع.

٥- نسخة دار الأقصى في جزءين دون تاريخ نشر.

٦-ثم طبع الكتاب طبعة حديثة محققه تحقيقاً علمياً في ثلاث مجلدات عن (دار ابن القيم بالسعودية) و(دار ابن عفان بالقاهرة). ولم أقف عليه؛ فقد تم الإعلان عنه، ولم ينشر.

المبحث الثاني

الصنعة الحديثية للملا علي قاري في كتابه (جمع الوسائل)

وفيه مطالب:

المطلب الأول: عنايته باصطلاح أهل الحديث.

أولاً: ماذا نعني باصطلاح أهل الحديث؟

قال ابن حجر: " أولى التعاريف لعلم الحديث: "معرفة القواعد التي يتوصـل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي".[١]

وقال العلامة البقاعي: " وعلم الحَدِيث تتفرع تحتهُ علوم كثيرة، ومن تِلْكَ العلوم: علم مصـطلح الحَدِيث: وَهُوَ العلم الذي يكشـف عَنْ مصـطلحات المحدّثين التي يتداولونها فِي مصنفاتهم ودروسهم"[٢]

وقد قسم بعض العلماء علم الحديث إلى قسمين[٣] : علم رواية، وعلم دراية.

١ -: علم الحديث الخاص بالرواية:

وهو علم يشتمل على نقل أقوال النَّبي -ﷺ - وأفعاله، وروايتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها.

٢ - علم الحديث الخاص بالدِّراية:

وهو علمٌ يعرف منه حقيقة الرِّواية، وشُـروطها، وأنواعها، وأحْكَامها، وحال الرُّواة، وشُروطهم وأصْنَاف المرويات، وما يتعلق بها.[٤]

---

(١) ينظر:النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي محمد، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ ﻫ)، تحقيق: الدكتورربيع بن هادي المدخلي، عجمان، مكتبة الفرقان، الطبعة الثالثة ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ (١/ ٨٩).

(٢) ينظر:النكت الوفية (٥/١).

(٣) قاله المناوي في اليو اقيت والدرر(٢٣٠/١)، والقاسمي في قواعد التحديث (ص٧٥)، وحافظ بن أحمد الحكمي في دليل أرباب الفلاح (ص٣) وغيرهم.

(٤) ينظر:تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي الشافعي (ت ٩١١ ﻫ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، الطبعة الثامنة ١٤٢٧ (٢٥/١).

والذي يعنينا في هذا المطلب هو القسم الثاني وهو ما يتعلق باصطلاح أهل الحديث.

ثانياً: عناية العلامة القاري بعلم الحديث دراية:

أولاً: الفرق بين (التحديث) (والإخبار) و(الإنباء) و(السماع)[(١)] **:**

قال المصنف (رحمه الله) ": واعلم أنه لا فرق بين التحديث والإخبار والإنباء والسماع عند المتقدمين كالزهري، ومالك، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأكثر الحجازيين والكوفيين، وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة.

ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء، بحسب افتراق التحمل: فيخصون التحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ وبسمع الراوي عنه، والإخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ، وهذا مذهب ابن جريج، والأوزاعي، والشافعي، وجمهور أهل الشرق.

ثم أحدث أتباعهم تفصيلاً آخر: فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال: حدثني وسمعت، ومن سمع مع غيره جمع فقال: حدثنا وسمعنا، ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال: أخبرني، ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال: أخبرنا"[(٢)]

ثانياً: عنايته برموز أدوات التحمل (ثنا، دثنا، نا، أنا، أنبا ونحوها)[(٣)] **:**

قال المصنف (رحمه الله): "قال النووي وجرت العادة بالاقتصار في (حدثنا، وأخبرنا) واستمر الاصطلاح من قديم الاعصار إلى زماننا، واشتهر ذلك بحيث لا يخفى؛ فيكتبون من حدثنا

---

(١) وقال الحافظ ابن حجر في: (نزهة النظر شرح نخبة الفكر) (ص:١٥٢ - تحقيق: الرحيلي): "وتخصيص التحديث بما سُمِع من لفظ الشيخ هو الشائع بين أهل الحديث اصطلاحاً، ولا فرق بين التحديث والإخبار من حيث اللغة، وفي ادعاء الفرق بينهما تكلُّفٌ شديد، لكن لَمَّا تقرر الاصطلاح صار ذلك حقيقةً عرفيةً، فتُقَدَّمُ على الحقيقة اللغوية، مع أن هذا الاصطلاحَ إنما شاع عند المشارقة ومن تبعهم، وأما غالب المغاربة؛ فلم يستعملوا هذا الاصطلاح، بل: الإخبار والتحديث عندهم بمعنى واحد ...).

(٢) ينظر: جمع الوسائل (٩/١) ط دار المعرفة-بيروت لبنان.

(٣) ينظر: التبصرة والتذكرة (٤٩٥/١)، مفتاح السعيدية شرح ابن عمار على الألفية الحديثية (٣١٣)، فتح المغيث (١٠٦/٣، ١٠٧).

(ثنا) بالثاء المثلثة والنون والألف، وربما حذفوا المثلثة ويقتصرون على النون والألف، وربما يكتبون (دنا) بالدال قبل نا.

ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي أنهم يكتبون في حدثنا (دثنا) بزيادة المثلثة أيضا، قال ويكتبون من أخبرنا (أنا) زاد ابن الصلاح فيه (أرنا)، وزاد الشيخ ابن الجزري فيه (أبنا، ورنا)"[١]

ثالثاً: ما ذكره من الفرق بين الشاهد، والمتابع[٢] :

قال المصنف (رحمه الله): "والشاهد ما يوافق الحديث المسند بهذا الإسناد في المعنى، والمتابع ما يؤيده من الموافق في اللفظ المخالف في الإسناد لكن بشرط الموافقة في مرتبة من مراتب الإسناد، فإن وافق في شيخ الراوي فالمتابعة تامة وإلا فناقصة، وتفصيل هذا البحث في شرح النخبة"[٣].

(١) ينظر:جمع الوسائل (٩/١).

(٢) ينظر:نزهة النظر لابن حجر (ص٩٠).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٢٤/١).

مثال تقويته للحديث بالمتابع:

المثال الأول: حديث أنس: ((كان النبي -ﷺ- إذا دخل الخلاء نزع خاتمه))[١] وقد قال أبو داود عقبه: "هذا حديث منكر، وإنما يعرف عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس قال: ((إن النبي -ﷺ- اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه)) والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام. فقال: " أقول: أما حكم أبي داود عليه بالنكارة فوجهه أن هماما خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج، والمعروف عنه بهذا الإسناد هو الحديث الذي أشار إليه أبو داود، وهكذا وجهه الزين العراقي في شرح ألفيته، وهو هذا أحد قسمي المنكر عند ابن الصلاح وكثير من المتقدمين، وخص بعض المتأخرين المنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة، كما صرح به العسقلاني في شرح النخبة، وخص الشاذ بما رواه الثقة مخالفا لما رواه من هو أرجح منه، لمزيد ضبطه أو أكثره عددا، وقال في آخر بحث الشاذ والمنكر، الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة، والمنكر رواية ضعيف قال: وقد غفل من سوى بينهما، فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بالشذوذ أولى من الحكم عليه بالنكارة ; لأنه ثقة باتفاق الأئمة؛ ولهذا صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغرابة؛ لأنه لم يروه غيره .

ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرك[٢] والبيهقي في سننه[٣] من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج، وصححه الحاكم، وقال: على شرط الشيخين، وضعفه البيهقي وقال: هذا شاهد ضعيف، وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقيل، وهو ضعيف، وليس هو به، وإنما هو باهلي يكنى أبا بكر، ذكره ابن حبان في الثقات، ولا يقدح

(١) أخرجه أبو داود كتاب الطهارة - باب الخاتم يكون فيه ذكر الله تعالى يدخل به الخلاء (٨/١) ح (١٩)، و ابن ماجة أبواب الطهارة وسننها - باب ذكر الله ِ على الخلاء والخاتم في الخلاء (٢٠٢/١) ح (٣٠٣).
قال أبو داود: هذا حديث منكر، و إنما يعرف عن ابن جريج، عن زياد بن سعد، عن الزهري، عن أنس قال: إن النبي -ﷺ- اتخذ خاتما من ورق ثم ألقاه. والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام.

(٢) مستدرك الحاكم على الصحيحين - كتاب الطهارة - إذا دخل أحدكم الغائط فليقل أعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم (١٨٧/١) ح (٦٧٦).

(٣) السنن الكبرى للبيهقي كتاب الطهارة - جماع أبواب الاستطابة - باب وضع الخاتم عند دخول الخلاء (٩٥/١) ح (٤٥٥).

فيه قول ابن معين: لا أعرفه، فقد عرفه غيره، وروى عنه نحو من عشـــرين نفســـا، إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج، قاله الزين العراقي، والله أعلم"[(١)].

مثال تقويته للحديث بشواهده:

حديث أَنَسٍ مَرْفُوعًا: ((مَنْ صَـــلَّى الضُّـــحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ صَـــلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ صَـــلَّى سِـــتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَنْ صَـــلَّى ثَمَانِيًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَنْ صَـــلَّى اثْنَتَيْ عَشْـــرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))[(٢)] : فقال: وفي إســـناده ضـعف، لكن له شـاهد من حديث أبي الدرداء وأبي ذر لكن في إسـناده ضـعف أيضـا قلت لكن يتقوى بعضه ببعض مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال اتفاقا"[(٣)].

ومثال تقويته للحديث بكثرة طرقه:

حديث: ((من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها))[(٤)] : قال: "وله طرق

---

(١) ينظر:جمع الوسائل (١٤٤/١).

(٢) حديث أبي الدرداء أخرجه الطبراني في "الكبير" كما في "المجمع" (٢/ ٢٣٧) و"الترغيب" (١/ ٤٦٥ - ٤٦٦)

قال الهيثمي: وفيه موسى بن يعقوب الزَّمْعي وثقه ابن معين و ابن حبان، وضعفه ابن المديني وغيره، وبقية رجاله ثقات"

وقال المنذري: ورواته ثقات وفي موسى بن يعقوب الزمعي خلاف"

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٠٩) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن الصلت بن سالم أنّ زيد بن أسلم أخبره عن عبد الله بن عمرو السهمي عن أبي الدرداء مرفوعا "من صلى صلاة الضحى سجدتين لم يكتب من الغافلين"

وقال: حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: الصلت بن سالم مدني لا يصح حديثه. وهو هذا الحديث، وقد روي من غير هذا الوجه بأصلح من هذا الإسناد"

قال الحافظ ابن حجر: وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء مرفوعاً: فذكره، وفي إسناده ضعف ، وله شاهد من حديث أبي ذر رواه البزار وفي إسناده ضعف أيضا"

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٨٩/٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٧٧/١) ح (١٠٠٧) من عبد الله بن مسعود ﷺ.

قال البيهقي: أسانيدها كلها ضعيفة، ولكن إذا انضم بعضها إلى بعض أفاد قوة، وصحح الحافظ ابن ناصر بعضها، وأقره الزين العراقي قال: وهو حسن عند ابن حبان، وله طرق أخرى على شرط مسلم، وهي أصح طرقه، فقول ابن الجوزي أنه موضوع ليس في محله"[١].

رابعاً: المنكر والشاذ والفرق بينهما[٢] :

قال المصنف (رحمه الله): "وخص بعض المتأخرين المنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة، كما صرح به العسقلاني في شرح النخبة، وخص الشاذ بما رواه الثقة مخالفا لما رواه من هو أرجح منه، لمزيد ضبطه أو أكثره عددا، وقال في آخر بحث الشاذ والمنكر، الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة، والمنكر رواية ضعيف قال: وقد غفل من سوى بينهما..."[٣].

خامساً: زيادة الثقة[٤][٥] :

قال المصنف (رحمه الله): "زيادة الثقة مقبولة إجماعا"[٦]

قلت: قد يعترض على القاري في إطلاقه لأن هذه المسألة اختلف العلماء فيها على أقوال كثيرة، أهمها ستة أقوال:

القول الأول: أن الزيادة من الثقة تقبل مطلقا، وهذا مذهب جمهور الفقهاء والأصوليين، وجماعة من أهل الحديث.[٧]

---

(١) جمع الوسائل (١٠٦/٢).

(٢) ينظر:"علوم الحديث (ص ٨٠)، نزهة النظر (ص ٣٨)، فتح المغيث (١٢/٢).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (١٤٤/١).

(٤) زيادة الثقة: هي تفرد الراوي بزيادة في الحديث عن بقية الرواة عن شيخ لهم. اختصارعلوم الحديث (٦١/١).

(٥) ينظر:شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٢٦٢/١)، اختصارعلوم الحديث لابن كثير (٦١).

(٦) ينظر:جمع الوسائل (١٧/١).

(٧) ينظر:الكفاية (ص٤٢٤)، احكام الأحكام للآمدي (٩٩/٢)، علوم الحديث (ص٧٧)، شرح التبصرة (٢١١/١)، المنهل الروي (ص٥٨) فتح المغيث (٢٠٠/١)، تدريب الراوي (٢٠٥/١).

القول الثاني: أن الزيادة من الثقة مردودة مطلقا: وهو قول جماعة من أهل الحديث.[١]

القول الثالث: تقبل الزيادة إذا كانت من غير الراوي ولا تقبل إذا كانت منه، وهو قول جماعة من أهل الحديث، وحكاه الخطيب عن فريق من الشافعية.[٢]

القول الرابع: تقبل إذا تعدد مجلس السماع، وترد إذا اتحد.[٣]

القول الخامس: لا تقبل إذا كانت مخالفة في الحكم لما رواه الباقون وتقبل إذا لم تكن مخالفة.[٤]

الرأي الراجح:

الذي ينظر في صـــنيع الأئمة المتقدمين في هذا الشـــأن يراهم لا يقبلون الزيادة مطلقا ولا يردونها مطلقا؛ بل مرجع ذلك الى القرائن والترجيح: فتقبل تارة، وترد أخرى، ويتوقف فيها أحيانا.

قال الحافظ ابن حجر: "والمنقول عن أئمة الحديث المتقدمين - كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسـائي، والدارقطني وغيرهم- اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم قبول إطلاق الزيادة"[٥]

(١) ينظر:الكفاية (ص٤٢٥) شرح التبصرة (٢١٢/١-٢١٣)، النكت (٦٨٨/٢)، تدريب الراوي (٢٠٥/١).

(٢) ينظر:اختصارعلوم الحديث (ص٦٦)، فتح المغيث (٢٠١/١).

(٣) ينظر:علوم الحديث (ص٧٧-٧٨)، المنهل (ص٥٨)، توضيح الأفكار(١٧/٢).

(٤) ينظر:فتح المغيث (٢٠٠/١)، توضيح الأفكار(٧/٢).

(٥) ينظر:نزهة النظر(ص٩٦).

سادسا: الاختلاف في الرفع[١] والوقف[٢] [٣]:

قال (رحمه الله): "الموقوف إذا جاء بطريق آخر مرفوع فالمحققون يرجحون الرفع مع أن مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع.[٤]

قلت: هذا ليس على إطلاقه؛ بل قد اختلف أهل العلم في مسألة تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف، من راو واحد أو أكثر على عدة أقوال:

الأول: تقديم الوصل والرفع، وهو المشهور عند جمهور أهل الحديث، والفقه والأصول، لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة، واختاره الخطيب وابن القطان.

الثاني: تقديم الإرسال والوقف، قال الخطيب: وهو قول أكثر المحدثين.

الثالث: تقديم الأكثر، نقله الحاكم عن أئمة الحديث.

الرابع: تقديم الأحفظ والأتقن.

الخامس: التوقف عند التساوي، وهو قول السبكي.

الرأي الراجح:

أن القول العام بالقبول أو الرد غير مسلم في منهج المحدثين والنقاد، فإن مذهبهم ليس القبول مطلقاً أو الرد مطلقاً، بل بحسب القرائن.

قال الحافظ -رحمه الله-: "إن تعليلهم الموصول بالمرسل أو المنقطع، والمرفوع بالموقف أو المقطوع، ليس على إطلاقه، بل ذلك دائر على غلبة الظن بترجيح أحدهما على الآخر بالقرائن التي تحفه"[٥]

---

(١) الْمَرْفُوعُ وَهُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- خَاصَّةً) قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا، أَوْ تَقْرِيرًا، وَقِيلَ): أَيْ قَالَ الْخَطِيبُ: (وَهُوَ مَا أَخْبَرَ بِهِ الصَّحَابِيُّ، عَنْ فِعْلِ النَّبِيِّ -ﷺ- أَوْ قَوْلِهِ)، فَأَخْرَجَ بِذَلِكَ الْمُرْسَلَ. تدريب الراوي (٢٠٢/١)، العرقي في ألقيته (١٨١/١).

(٢) وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الصَّحَابَةِ قَوْلًا لَهُمْ، أَوْ فِعْلًا، أَوْ نَحْوَه)أَيْ تَقْرِيرًا (مُتَّصِلًا كَانَ) إِسْنَادُهُ، (أَوْ مُنْقَطِعًا، وَيُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِمْ) كَالتَّابِعِينَ (مُقَيَّدًا، فَيُقَالُ: وَقَفَهُ فُلَانٌ عَلَى الزُّهْرِيِّ. ينظر:تدريب الراوي (٢٠٢/١).

(٣) ينظر:الكفاية في أصول الرواية (ص ٤٣٨)، وعلوم الحديث (ص ٧١)، والنكت (٢/ ٨٥)، وفتح المغيث (٣٠٣/١).

(٤) ينظر:جمع الوسائل (٩٩/٢).

(٥) ينظر:النكت على ابن الصلاح (٧٤٦/٢).

قـال الحـافظ العلائي: "كلام الأئمـة المتقـدمين في هـذا الفن كعبـد الرحمن بن مهـدي ويحيى بن سـعيد القطان وأحمد بن حنبل والبخاري وأمثالهم يقتضـي أنهم لا يحكمون في هذه المسـألة بحكم كلي بل عملهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسـبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كل حديث"[(١)]

سابعا : العمل بالحديث الضعيف[(٢)] :

قال المصـنف (ﷺ): " والعمل بالحديث الضـعيف في فضـائل الأعمال جائز عند أرباب الكمال"[(٣)]

وقال أيضاً: " الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ يُعْمَلُ بِهِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ اتِّفَاقًا"[(٤)]

وقال في معرض رده على ابن الجوزي: " أَنَّ الْعَمَلَ بِالضَّعِيفِ فِي الْفَضَائِلِ جَائِزٌ إِجْمَاعًا".[(٥)]

قلت: اختلف العلماء في مسألة العمل بالضعيف على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه لا يجوز العمل به مطلقاً.

الثاني: أنه يعمل به مطلقاً

الثالث: أنه يعمل به في الفضائل والمواعظ والقصص ونحو ذلك مما ليس له تعلق بالعقائد والأحكام.

والراجح أن الحديث الضـعيف يعمل به بشـروط كما قد أوضـح ذلك الحافظ ابن حجر فقال: "إن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة:

الأول: متفق عليه، وهو أن يكون الضـعف غير شـديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه.

---

(١) ينظر:"الكفاية (ص ٤٣٨)، علوم الحديث (ص ٧١)، النكت (٢/ ٨٥)، فتح المغيث (١/ ٣٠٣).

(٢) ينظر:تدريب الراوي (١/ ٢٩٨-٢٩٩)، وفتح المغيث (١/ ٢٦٨).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (١/ ١٩٠).

(٤) ينظر:نفسه (٢/ ٨٩).

(٥) ينظر:نفسه (٢/ ١٠٦).

الثاني: أن يكون مندرجاً تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً.

الثالث: ألا يُعْتَقَدَ عند العمل به ثبوته، لئلا ينسبَ إلى النبي -ﷺ- ما لم يقله .[١]

ثامنا: حجية المرسل[٢] :

قال (رحمه الله): "الْمُرْسَلَ حُجَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ"[٣]

وقال في موضع آخر: " فإن مذهبنا ومذهب الجمهور أن المرسل حجة، وكذلك عند الشافعي إذا اعتضد بمتصل"[٤]

قلت: اختلف في حجية الحديث المرسل على أقوال:

الأول: الرد مطلقا.

الثاني: القبول مطلقا.

الثالث: قبول مراسيل الصحابة -رضي الله عنهم- فقط ورد ما عداها.[٥]

والراجح:

قبول مراسيل الصحابة ورد ما عداها فهي في حكم الضعيف، هذا الذي عليه عمل أئمة الحديث، واختاره الحافظ ابن حجر.

تاسعا: اهتمامه (رحمه الله) ببيان معنى (ح) التي ترد في الأسانيد، وبيان آراء العلماء فيها:

فقال:" (ح): وهي إشارة إلى التحويل من السند الذي ذكر إلى سند آخر فينطق بها حاء ممدودة"[٦]

---

(١) نقله الحافظ السخاوي في (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) عن شيخه الحافظ ابن حجر(ص١٩٥).

(٢) ينظر:التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن (٢٤)، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للقاري (٤٠٣)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (١٣٣).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٨٨/١).

(٤) ينظر:جمع الوسائل (٢٤٩/١).

(٥) ينظر:النكت على ابن الصلاح (٥٤٨/٢).

(٦) ينظر:جمع الوسائل (١٠٤/١).

المطلب الثاني: عنايته بتراجم الرجال، وطبقاتهم،[1] وضبطها، وتمييز المشكل منها.

كان غالب نقله (رحمه الله) من تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، فيكتفي بذكر الاسم والنسب، ودرجة الراوي عند أئمة النقد، وطبقته، مع ضبط المشكل منها، والاختلاف عليه -وهذا كثير- مع ذكر شيوخه وتلاميذه أحياناً، ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ما جاء في ترجمة الدارمي: قال: "روى عن يَزِيد بن هَارُون، والنضر بن شميل، وعنه مُسْلِم، وأَبُو داود، والترمذي، وغيره وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ"[2]

المثال الثاني: ما جاء في ترجمة أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: وهو أبو النضر الأنصاري النجاري الخزرجي خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشر سنين وعمره مائة سنة، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة ثلاث وتسعين و وقيل ولد له مائة ولد منها ثمانية وسبعون ذكرا، روى عنه الزهري وغيره"[3]

المثال الثالث: ما جاء في ترجمة حميد بن مسعدة حيث قال: (حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ): بِالتَّصْغِيرِ. (ابْنُ مَسْعَدَةَ): بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ. (الْبَصْرِيُّ): بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتُكْسَرُ وَحُكِيَ الضَّمُّ، وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ السَّامِيُّ مِنْ بَنِي سَامَةَ بن لُؤَيٍّ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، كَثِيرُ الْحَدِيثِ، وَرَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ

---

(١) الطبقة: قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط. ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه. ينظر:تيسير مصطلح الحديث (١/٢٨٠).

عبارة عن جماعة من أهل زمان اشتركوا في سن ولقاء المشايخ والأخذ عنهم، وقد يكون الشخص من طبقتين باعتبارين أي على حيثيتين مختلفتين، كأنس بن مالك وغيره من أصاغر الصحابة فإنه من حيث ثبوت الصحبة يعد في طبقة العشرة مثلاً، هو صحابي مثلهم ومن حيث صغر السن يعد في طبقة من بعدهم، فمن نظر إلى الصحابي باعتبار الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة كما صنع ابن حبان في الثقات و ابن حجر في التقريب، ومن نظر إليهم باعتبار قدر زائد كالسبق إلى الإسلام أو شهود المشاهد الفاضلة جعلهم طبقات، وإلى ذلك جنح ابن سعد صاحب الطبقات، قال ابن حجر: "وكتابه أجمع ما جمع في ذلك، ومثل ذلك طبقة التابعين بالاعتبارين المذكورين. والطبقَة الثَالِثَة هم اتباع التابعين. نزهة النظر شرح نخبة الفكر (ص١٦٩).

(٢) ينظر:جمع الوسائل (١/١٠٠).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (١/١٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ، سَمِعَ أَيُّوبَ وَيَحْيَى بن سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ وَغَيْرَهُمَا، قِيلَ تَغَيَّرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهُوَ مِنْ أَوْسَاطِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ"[١]

ومن ضَبْطِهِ لمشكل الأسماء:

المثال الأول: (أَبُو عَمَّارٍ): بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ فَتَشْدِيدِ مِيمٍ"[٢]

المثال الثاني: (عَبْثَرٌ): بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَسُكُونِ مُوَحَّدَةٍ وَفَتْحِ مُثَلَّثَةٍ وَرَاءٌ فِي آخِرِهِ"[٣]

المثال الثالث: (سُلَيْمَانُ بن سَلْمٍ): بِفَتْحِ مُهْمَلَةٍ وَسُكُونِ لَامٍ، ثِقَةٌ.[٤]

ومن ضبطه لمشكل الأنساب:

المثال الأول: (مُحَمَّدُ بن عُبَيْدٍ): بِالتَّصْغِيرِ (الْمُحَارِبِيُّ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِمُهْمَلَةٍ، وَكَسْرِ رَاءٍ وَمُوَحَّدَةٍ نِسْبَةً لِبَنِي مُحَارِبٍ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ"[٥]

المثال الثاني: (أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ): مَنْسُوبٌ إِلَى الطَّيَالِسَةِ وَهِيَ جَمْعُ الطَّيْلَسَانِ"[٦]

المثال الثالث: (أَيُّوبَ): أَيِ السِّخْتِيَانِيُّ، نِسْبَةً إِلَى بَيْعِ السِّخْتِيَانِ أَيِ الْجُلُودِ أَوْ عَمَلِهَا"[٧]

عنايته بطبقات الرواة:

المثال الأول: (أَبِي إِسْحَاقَ): يَعْنِي الْهَمْدَانِيَّ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ مَنْزِلُهُ كُوفَةُ، مُكْثِرٌ عَابِدٌ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ.[٨]

المثال الثاني: (عُثْمَانُ بن مَوْهَبٍ) الْمَنْسُوبُ إِلَى الْأَبِ مِنَ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ لَمْ يُخَرِّجْ مِنْ

---

(١) ينظر:جمع الوسائل (١٤/١).

(٢) ينظر:جمع الوسائل (٦٤/١).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٤٦/١).

(٤) ينظر:جمع الوسائل (٤٨/١).

(٥) ينظر:جمع الوسائل (١٥٤/١).

(٦) ينظر:جمع الوسائل (١٠٢/١).

(٧) ينظر:جمع الوسائل (١٢٤/١).

(٨) ينظر:جمع الوسائل (٢٠/١).

أَصْحَابِ الصِّحَاحِ حَدِيثَهُ إِلَّا النَّسَائِيُّ، وَهُوَ الرَّاوِي عَنْ أَنَسٍ"[١]

المطلب الثالث: عنايته بتخريج الحديث.

أولاً: من عادته (ﷺ) أن يرتبها عَلَى حسب أفضليتها في الغالب؛ فيبدأ بالصِّحاح، ثم السُّنن، ثم مسند أَحْمَد، وهكذا، وقد يذكرهم من غير ترتيب مثال ذلك:

المثال الأول: قوله عند حديث أَبِي هُرَيْرَة (رضي الله عنه) مرفوعاً: ((إنَّ اليهود، والنصارى لا يصبغون فخالفوهم)):" أَخْرَجه الشيخان[٢] ، والنِّسَائِي[٣] ، وغيرهم ".[٤]

المثال الثاني: قوله عن حديث: ((إنَّ أحسن ما غيرتم به الشَّيب الحناء والكتم)): " أَخْرَجه الأربعة[٥] ، وأَحْمَد[٦] ، وابن حِبَّان[٧] ".[٨]

---

(١) ينظر:جمع الوسائل (٩٨/١).

(٢) أخرجه البخاري ،كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤ / ١٧٠) برقم: (٣٤٦٢)، ومسلم كتاب اللباس والزينة ، باب في مخالفة اليهود في الصبغ (٦ / ١٥٥) برقم: (٢١٠٣).

(٣) النسائي في "المجتبى" (كتاب الزينة ، باب الإذن بالخضاب) (١ / ٩٨٠) برقم: (٥٠٨٤).

(٤) ينظر:جمع الوسائل (١٠١/١).

(٥) أبو داود في "سننه" (كتاب الترجل ، باب في الخضاب) (٤/ ١٣٧) برقم: (٤٢٠٥)، والترمذي في "جامعه" (أبواب اللباس عن رسول الله -ﷺ- ، باب ما جاء في الخضاب) (٣/ ٣٥٩) برقم: (١٧٥٣)، والنسائي في "المجتبى" (كتاب الزينة ، باب الخضاب بالحناء والكتم) (١/ ٩٨١) برقم: (٥٠٩٢)، ابن ماجه في "سننه" (أبواب اللباس ، باب الخضاب بالحناء) (٤/ ٦٠٩) برقم: (٣٦٢٢).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه" (١١ / ١٥٣) برقم: (٢٠١٧٤) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (١٢ / ٥٤٩) برقم: (٢٥٥٠٣) وأحمد في "مسنده" (٩ / ٤٩٧٠) برقم: (٢١٧٠٢) ، (٩ / ٤٩٧٨) برقم: (٢١٧٣٢) ، (٩ / ٤٩٧٨) برقم: (٢١٧٣٣) ، (٩/ ٤٩٨٥) برقم: (٢١٧٥٩) ، (٩/ ٤٩٩١) برقم: (٢١٧٨٢) ، (٩/ ٥٠١٨) برقم: (٢١٨٨٩).

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الزينة والتطييب، ذكر أحسن ما يغير به الشيب (٢٨٧/١٢) ح (٥٤٧٤).

(٨) ينظر:جمع الوسائل (١٠٢/١).

ومثال ما ذكره بغير ترتيب:

قوله:" ومنها ما أَخْرَجه الإمام أَحْمَد[١] ، والمؤلف في جامعه وحسنه[٢] ، وأَبُو داود[٣] ، والحاكم[٤] ، وصححه،

وابن ماجة[٥] من حديث مُعَاذ بن أَنَس مرفوعاً: ((من لبس ثَوْبَاً فَقَالَ: الحَمْدُ لِلهِ الذَّي كسَانِي هذا، ورَزَقَنِيْه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مني ولَا قُوَّةٍ غَفَرَ الله له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه)).[٦]

ثانياً: يذكر في التخريج الراوي الأعلى للحديث من صحابي أو غيره؛ وأحياناً يَزِيد فيذكر من روى عنه، وقد لا يذكر أحداً، بل يورد الحديث مجرداً مثال ذلك:

أولاً: ما جاء بذكر الصحابي فقط:

ما أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة قالت: قال رسول الله -ﷺ- : ((مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ثَوْبًا بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَّا لَمْ يَبْلُغْ رُكْبَتَيْهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَه))[٧]

ثانياً: مثال ما زاد فيه على الصحابي:

المثال الأول: قوله: وروى مسلم[٨] من طريق قتادة عن أنس قال: ((كَانَ يَكْرَهُ نَتْفَ الرَّجُلِ

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٦ / ٣٣٣٠) برقم: (١٥٨٧٢).

(٢) الترمذي في "جامعه" (أبواب الدعوات عن رسول الله -ﷺ- . ، باب ما يقول إذا فرغ من الطعام) (٥ / ٤٥٢) برقم: (٣٤٥٨).

(٣) أبو داود في "سننه" (كتاب اللباس) (٤ / ٧٤) برقم: (٤٠٢٣).

(٤) والحاكم في "مستدركه" (كتاب الدعاء والتكبيروالتهليل والتسبيح والذكر، الدعاء بعد أكل الطعام ولبس الثوب) (١ / ٥٠٧) برقم: (١٨٧٦) ،(كتاب اللباس ، الدعاء عند فراغ الطعام) (٤ / ١٩٢) برقم: (٧٥٠٢).

(٥) ابن ماجه في "سننه" (أبواب الأطعمة ، باب ما يقال إذا فرغ من الطعام) (٤ / ٤١٧) برقم: (٣٢٨٥).

(٦) ينظر:جمع الوسائل (١/١١٤).

(٧) ينظر:نفسه (١/١١٤).

(٨) أخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب شيبه -ﷺ- (٧/٨٥) ح (٢٣٤١).

الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِه)).[١]

المثال الثاني: ما جاء في الحديث الذي أَخْرَجه " ابن الجوزي في كتاب الوفا، من طريق غَيْلَان بن جامع، عن إياد بن لقيط عن أَبِي رِمْثَة قَالَ: ((كان رَسُــول الله يختضــب بالحناء، والكتم))[٢] .[٣]

المطلب الرابع: عنايته بالحكم على الحديث قبولا ورداً.

المثال الأول:

قال المصنف (ﷺ) وفي الجامع الصغير للسيوطي ((من لعق الصحفة، ولعق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة))، رواه الطبراني[٤] بسند ضعيف عن العرباض"[٥].

قلت: وهو كما قال وقد ضعفه الهيثمي في المجمع فقال: رواه الطبراني عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عرق وضعفه الذهبي.[٦]

وقال الألباني: ضعيف.[٧]

المثال الثاني:

قال المصنف (ﷺ): وفي الحديث الضعيف: ((يا علي: قص الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة)) قيل: ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث، بل كيف ما احتاج إليه، ولم يثبت في كيفيته، ولا في تعيين يوم له

(١) ينظر:نفسه (١٠٢/١).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٢٠٦/٧) ح (٢٧٧٧).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (١٠٢/١).

(٤) أخرجه الطبراني (٢٦٠/١٨) ح (٦٥٣).

(٥) ينظر:جمع الوسائل (١٩٠/١).

(٦) ينظر:مجمع الزوائد (٢٧/٥).

(٧) ينظر:ضعيف الجامع رقم: (٥٨٣٠).

شيء، وما يعزى من النظم في ذلك لعلي أو غيره باطل"[١]

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس ٥/ ٣٣٣ (٨٣٥٠)، والتيمي في "مسلسلاته" كما في "كنز العمال" ٦/ ٦٨١ (١٧٣٨٤) من حديث علي وضعفه الألباني في "الضعيفة" (٣٢٣٩)، وقال: منكر.

المثال الثالث:

عن أَنس مَرفوعا: ((مَنْ صَلَّى الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ صَلَّى سِتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))[٢] ، وفي إسناده ضعف، لكن له شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي ذر لكن في إسناده ضعف"[٣]

قلت: أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" ١/ ٣٣٤ - ٣٣٥ (٦٩٤) كتاب: الصلاة، باب: صلاة الضحى. وقال: لا نعلمه إلا عن أبي ذر، ولا روى ابن عمر عنه إلا هذا.

قلت: وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢/ ٢٣٦ كتاب: الصلاة، باب: صلاة الضحى، وقال: رواه البزار، وفيه: حسين بن عطاء، ضعفه أبو حاتم وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويدلس.

المثال الرابع:

قال (ﷺ) وعند الحاكم[٤] نحو من حديث سمرة وإسناده حسن، وقد صححه هو. ولفظه "عُرِضَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ - - عَرَضَاتٍ وَيَقُولُونَ إِنَّ قِرَاءَتَنَا هَذِهِ هِيَ الْعَرْضَةُ

---

(١) ينظر:جمع الوسائل (٢١٣/١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٨٩/٢).

(٤) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (كتاب التفسير، قراءة ابن مسعود آخر القراءات) (٢ / ٢٣٠) برقم: (٢٩٢٢)، والبزار في "مسنده" (مسند سمرة بن جندب ¢ ،) (١٠ / ٤١٦) برقم: (٤٥٦٤) من طريق الحسن عن سمرة.

الْأَخِيرَةُ"[١]

قلت: وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر.[٢]

المثال الخامس:

أخرج البزار[٣] عن ابن عباس، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَغْتَسِلُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ وَمَا رَأَى أَحَدٌ عَوْرَتَهُ قَطُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.[٤]

قلت: وقد حسن إسناده الحافظ ابن حجر.[٥].

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن النبي -ﷺ- من وجه متصل بأحسن من هذا الإسناد"

وقال الهيثمي: ورجاله ثقات"[٦]

وقال في موضع آخر: وفيه مسلم الملائي وقد اختلط في آخر عمره"[٧]

قلت: هو ضعيف الحديث، ضعفه ابن رجب وغيره.[٨]

(١) ينظر:جمع الوسائل (١٦٨/٢).

(٢) ينظر:فتح الباري (٤٤/٩).

(٣) أخرجه البزار في "مسنده" (مسند ابن عباس f ، ومما روى مجاهد عن ابن عباس) (١١ / ١٩٧) برقم: (٤٩٤٥) ، والطبراني في "الكبير" (باب العين ، مجاهد عن ابن عباس) (١١ / ٨٥) برقم: (١١١٢٦). من طريق مجاهد عن ابن عباس.

(٤) ينظر:جمع الوسائل (١٧٥/٢).

(٥) ينظر:فتح الباري (٥٧٧/٦).

(٦) ينظر:المجمع (٩/ ١٧ – ١٨).

(٧) ينظر:المجمع (١/ ٢٦٩).

(٨) ينظر:فتح الباري لابن رجب (٣٣٦/١).

المطلب الخامس: عنايته ببيان الاختلاف بين الألفاظ والروايات.

المثال الأول:

ما رواه: عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ"[(١)]، وَفِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عُمَرَ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَفْظُهُ: "كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَكٌ"[(٢)] وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الطِّبِّ[(٣)] عَنْهُ، وَقَالَ: "فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً مِنْهَا الْجُذَامُ"[(٤)]

المثال الثاني:

رَوَى الشَّيْخَانِ[(٥)] عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، وَكَانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- فَرَآهُ حَزِينًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟ قَالُوا: مَاتَ نُغَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ، فَكَانَ رَسُولُ

---

(١) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٣ / ٤٢٩) برقم: (١٨٥١) (أبواب الأطعمة عن رسول الله -ﷺ- ، باب ما جاء في أكل الزيت)، (٣ / ٤٣٠) برقم: (١٨٥١) (أبواب الأطعمة عن رسول الله -ﷺ- ، باب ما جاء في أكل الزيت) وفي "الشمائل" (١ / ١٠٣) برقم: (١٥٨) (باب ما جاء في صفة إدام رسول الله -ﷺ-)، (١ / ١٠٤) برقم: (١٥٩) (باب ما جاء في صفة إدام رسول الله -ﷺ-)، و ابن ماجه في "سننه" (٤ / ٤٣٣) برقم: (٣٣١٩) (أبواب الأطعمة ، باب الزيت).

(٢) أخرجه ابن ماجه (أبواب الأطعمة ، باب الزيت) في "سننه" (٤ / ٤٣٤) برقم: (٣٣٢٠)، والحاكم في "مستدركه" (كتاب التفسير، كلوا الزيت وادهنوا به) (٢ / ٣٩٨) برقم: (٣٥٢٦). من طريق أبو سعيد المقبري عن أبي هريرة.

(٣) الطب النبوي لأبي نعيم (٦٣٥/٢) ح (٦٨٤).

(٤) ينظر:جمع الوسائل (٢٠٥/١).

(٥) أخرجه البخاري (كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس) (٨ / ٣٠) برقم: (٦١٢٩)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته)(٦ / ١٧٦) برقم: (٢١٥٠).

اللَّهِ -ﷺ - - إِذَا جَاءَهُ وَرَوَاهُ، فَقَالَ أَبَا عُمَيْرٍ: مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"[١]

المطلب السادس: عنايته بالأحاديث المتعارضة والجمع بينها.

أما ما يتعلق بالأحاديث المتعارضة في الظاهر؛ فقد يذكر الأحاديث المتعارضة ويجمع بينها مثال ذلك:

المثال الأول:

حديث: "دخول النَّبِي مَكَّة وعَلَيْهِ مغفر"[٢] وحديث: "منعه دخول مَكَّة بالسلاح"[٣] ، قَال: "وأجيب: بأن مَكَّة أُبِيحت له ساعة من نهار" فلهذا دخلها متهيئاً للقتال، ولم تحل لأحد بعده .

المثال الثاني:

ما روى أبو داود أنه -ﷺ - "كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته"[٤] ؛ فيعارضه ما في الصحيح أنه -ﷺ - "نهى عن المزعفر"[٥] وأما ما روى الدمياطي أنه -ﷺ - كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة، فمحمول على المخطط بخطوط حمر كما يدل عليه البرد، والجمع بين الأدلة، والله أعلم"[٦]

---

(١) ينظر:جمع الوسائل (٢/٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (باب جزاء الصيد ونحوه ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام) (١٨٤٦) ، ومسلم في (كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام) (٤ / ١١١) برقم: (١٣٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (باب جزاء الصيد ونحوه ، باب لبس السلاح للمحرم) ((٣ / ١٦) برقم: (١٨٤٤)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية فِي الحديبية) (٥ / ١٧٣)برقم:(١٧٨٣).

(٤) أخرجه أبو يعلي في مسنده (١٠/١٦) ح (٥٦٤٥) بهذا اللفظ.

(٥) أخرجه البخاري (كتاب اللباس ، باب النهي عن التزعفر للرجال) (٧ / ١٥٣) برقم: (٥٨٤٦)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب اللباس والزينة ، باب نهي الرجل عَنْ التزعفر) (٦ / ١٥٥) برقم: (٢١٠١).

(٦) ينظر:جمع الوسائل (١/١١٧).

المطلب السابع: عنايته بغريب الحديث.

ومن الأمثلة على ذلك:

قوله: عند وصف أنس بن مالك -رضي الله عنه- رسول الله -ﷺ- : "ولا بالأبيض الأمهق" أي الشديد البياض، الخالي عن الحمرة والنور كالجص، وهو كريه المنظر، وربما توهمه الناظر أبرص، بل كان بياضه نيراً مشرباً بحمرة.[(١)]

وقوله: (ولا بالجعد) بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة، وهي في الشعر ألا يتكسر تكسرً ا تاماً ولا يسترسل. (القطط) يفتحتين، وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة.[(٢)]

وقوله: في (بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مُزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- -): بِضَمِّ الْمِيمِ، وَكَسْرِهَا، وَالْأَوَّلُ: أَظْهَرُ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي النِّهَايَةِ الْمُزَاحُ: الدُّعَابَةُ، وَقَدْ مَزَحَ يَمْزَحُ، وَالِاسْمُ بِالضَّمِّ، وَأَمَّا الْمِزَاحُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَهُوَ مَصْدَرُ مَازَحَهُ يُمَازِحُهُ، وَهُمَا يَتَمَازَحَانِ وَفِي الْقَامُوسِ: مَزَحَ كَمَنَعَ مُزَاحًا بِضَمٍّ انْتَهَى.[(٣)]

(١) ينظر:جمع الوسائل (١١/١).

(٢) ينظر:جمع الوسائل (١٢/١).

(٣) ينظر:جمع الوسائل (٢٣/٢).

الخاتمة

الحمد لله الهادي لشـــرح بيان المشـــكلات، وخالق المعرفة في القلوب الزاهدات، نحمده سبحانه على ما من به من منّه الغاديات السَّابحات.

والصـــلاة والســـلام على ســـيدنا محمد الذي أتانا بالآيات البينات، وأرشـــدنا إلى الدلائل الواضـحات، صـلى الله علية وعلى آله وأصـحابه الذين اقتبســوا من أنواره والتقطوا من أزهاره، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد ...

فقد ظهر لي من خلال البحث عدة نتائج ألخص أهمها في النقاط التالية:

١- أن شرح الإمام القاري من أجل الشروح على الشمائل المحمدية وأعظمها نفعاً.

٢- اتفاق المترجمين للقاري على أنه ولد بمدينة (هراة) دون تحديد سنة الولادة.

٣- إمامته ﵀ في علم الحديث، يظهر ذلك من خلال مناقشـــته لكبار الائمة في إعلال الأحاديث والرد عليها.

٤- سعة اطلاعه ﵀ على دواوين شروح السنة، ويظهر ذلك من كثرة نقولاته منها.

٥- ســـعة حفظه للأحاديث النبوية، ويظهر ذلك من مناقشـــته للمتون والزيادات، والاستشهاد بها على تقوية الحديث.

والله من وراء القصد، هو حسبي ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع

١- اختصار علوم الحديث المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية

٢- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣- الإمام علي القاري وجهوده في الحديث ، مقدمة تحقيق رسالة استئناس الناس بفضائل ابن عباس ٢٨-٣٦).

٤- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، المؤلف: أحمد بن قاسم العنسي الصنعاني - زيدية، الناشر: مكتبة اليمن.

٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٦- البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، مكتبة إمدادية -باكستان.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٨- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ) الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩- التاريخ الممجد على موطأ محمد ١/ ١٠٦) دار السنة والسيرة، بمبئ، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١٠-تدريب الراوي في شـــرح تقريب النواوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

١١-تدريب الراوي في شـرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن ســابق الدين الخضـيري السـيوطي الشـافعي ت ٩١١ هـــ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الرياض، دار طيبة، الطبعة الثامنة ١٤٢٧ (٢٥/١).

١٢-الترغيب والترهيب من الحديث الشـــريف، المؤلف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـــ)، المحقق: إبراهيم شـمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

١٣-تزيين العبارة لتحســين الإشـــارة لملا علي القاري، تحقيق عثمان جمعة، الناشـــر: دار الفاروق.

١٤-تنبيه الولاة والحكام على أحكام شـــاتم خير الأنام أو أحد أصـحابه الكرام، دار الآثار - قاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٥-التوضـيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، المؤلف: شـمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

١٦-الجامع الصحيح المختصر، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشـــر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

١٧-الجامع الصحيح المسـمى صحيح مسـلم، المؤلف: أبو الحسـين مسـلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة(بيروت).

١٨-جمع الوسـائل في شـرح الشـمائل، المؤلف: علي بن (سـلطان) محمد، أبو الحسـن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـــ)، الناشـر: المطبعة الشـرفية - مصـر، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته.

١٩-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

٢٠-الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، المؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: ١٣٠٤هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٢١-سلم الوصول إلى طبقات الفحول المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي تدقيق: صالح سعداوي صالح.إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا عام النشر: ٢٠١٠ م.

٢٢-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢٣-السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، السيد محمد الشلي اليمني، تحقيق إبراهيم المقحفي، ط مكتبة الإرشاد.

٢٤-سنن ابن ماجة، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: ٢٧٣هـ)، كتب حواشيه: محمود خليل، الناشر: مكتبة أبي المعاطي.

٢٥-سنن أبي داود، المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٦-سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: ، أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر:

شـركة مكتبة ومطبعة مصـطفى البابي الحلبي - مصـر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.

٢٧-السـنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسـين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشـهير بابن التركماني، المحقق: ، الناشـر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الطبعة الأولى((١٣٤٤ هـ.

٢٨-شـذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشـقي، (الكتاب مدقق مرة واحدة)، ولادة المؤلف: ١٠٣٢، وفاة المؤلف: : ١٠٨٩، دار النشر: : دار الكتب العلمية.

٢٩-شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسـين فحل، الناشـر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.

٣٠-شرح التبصرة والتذكرة، المؤلف: الحافظ العراقي، المحقق: د. ماهر ياسين الفحل.

٣١-شرح عين العلم وزين الحلم الكاتب: قاري الهروي، علي بن سلطان محمد، بلخي، محمد بن عثمان، -١٤٢٦ مكان النشـر: مصـر: الناشـر: إدارة الطباعة المنيرية، تاريخ النشـر: ١٣٥١-١٣٥٣.

٣٢-شـرح نخبة الفكر في مصـطلحات أهل الأثر، المؤلف: علي بن (سـلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤ هـ)، المحقق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت، الطبعة: بدون، بدون

٣٣-شم العوارض في ذم الروافض، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، المحقق: د. مجيد الخليفة، الناشر: مركز الفرقان للدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٤-الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، سنة الولادة ٢٠٩/ سنة الوفاة ٢٧٩، تحقيق: سيد عباس الجليمي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، سنة النشر: ١٤١٢، مكان النشر: بيروت.

٣٥-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٣٦-الضعفاء الكبير المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٧-الطب النبوي المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م

٣٨-علوم الحديث لابن الصلاح، المؤلف: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرُزُوري، الناشر: دار الفكر المعاصر سنة النشر: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٩-فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٠-الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد بن الحي اللكنوي الهندي مع التعليقات السنية على الفوائد البهية، ط: الأولى - سنة النشر: ١٣٢٤ هـ

٤١-قواعد التحديث من فنون مصـــطلح الحديث، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سـعيد بن قاسـم الحلاق القاسـمي (المتوفى: ١٣٣٢هـــ)، الناشـر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

٤٢-كشـــف الظنون عن أســامي الكتب والفنون المؤلف: إســماعيل بن محمد أمين بن مير سـليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩ هـــ) الناشـر: دار الكتب العلمية سـنة النشـر: ١٤١٣ – ١٩٩٢ مكان النشر: بيروت

٤٣-كشـــف الظنون عن أســامي الكتب والفنون، المؤلف: مصـــطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسـطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـــ)، الناشـر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٤٤-الكفاية في معرفة أصـــول علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى: ٤٦٣ هـــ، المحقق: ماهر ياسـين الفحل، الناشـر: دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ].

٤٥-المجتبى من الســـنن = الســـنن الصـــغرى للنســـائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شـعيب بن علي الخراسـاني، النسـائي (المتوفى: ٣٠٣هـــ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٤٦-محمد عبد الرحمن شـماع، الملا علي القاري، فهرس مؤلفاته وما كتب عنه، مسـتلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد: ١، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤٧-مختصـر نشـر النور والزهر في تراجم أفاضـل مكة للشـيخ عبد الله مراد، عالم المعرفة، ط الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٨-المســتدرك على الصـحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضـبي الطهماني النيســـابوري المعروف بابن البيع

(المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠]

٤٩-مسند أبي يعلى، المؤلف: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي [٢١٠ - ٣٠٧]، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ – ٢٠٠٧.

٥٠-مسند أحمد بن حنبل.، المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني.، (١٦٤، ٢٤١).، المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي.، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هجرية، ٢٠١٠ م.

٥١-مصنف عبد الرزاق لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ - دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٤٠٣ هـ - ط: الثانية.

٥٢-المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٥٣-المعجم الكبير، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى: ٣٦٠هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٩٨٣ م.

٥٤-معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت]

٥٥-مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية، المؤلف: شمس الدين محمد بن عمار ابن محمد بن أحمد المصري المالكي المعروف بابن عمار (المتوفى: ٨٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٥٦-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الله بن ضـيف الله الرحيلي، الطبعة: الطبعة الأولى، الناشـر: مطبعة سـفير بالرياض عام (١٤٢٢هـ).

٥٧-النكت الوفية بما في شـرح الألفية، المؤلف: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المحقق: ماهر ياسين الفحل، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

٥٨-النكت على كتاب ابن الصلاح، لأبي الفضل أحمد بن علي محمد، ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، عجمان، مكتبة الفرقان، الطبعة الثالثة ١٤٢٩ – ٢٠٠٨.

٥٩-هدية العارفين في أسـماء المؤلفين وأثار المصـنفين لإسـماعيل باشـا البغدادي، المتوفى ١٣٣٩ هـ، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

فهرس الموضوعات

الملخص ٤٦١
مقدمة ٤٦٣
المبحث الأول ٤٦٦
ترجمة العلامة ملا علي القاري ٤٦٦
المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومذهبه ٤٦٦
المطلب الثاني: مولده، ورحلته إلى مكة ٤٦٧
المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه ٤٦٩
أولاً: شيوخه ٤٦٩
ثانياً: تلاميذه ٤٧١
المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه ٤٧١
المطلب الخامس: آثاره العلمية ٤٧٣
المطلب السادس: وفاته ٤٧٨
المطلب السابع: التعريف بكتاب جمع الوسائل شرح الشمائل ٤٧٨
أولاً: عنوان المخطوط ٤٧٨
ثانياً: تحقيق نسبته إلى المؤلف ٤٧٨
ثالثاً: موضوعه ٤٧٩
رابعاً: نسخ الكتاب ٤٨٠
المبحث الثاني ٤٨٢
الصنعة الحديثية للملا علي قاري في كتابه (جمع الوسائل) ٤٨٢
المطلب الأول: عنايته باصطلاح أهل الحديث ٤٨٢
أولاً: ماذا نعني باصطلاح أهل الحديث؟ ٤٨٢
ثانياً: عناية العلامة القاري بعلم الحديث دراية ٤٨٣
ثالثاً: ما ذكره من الفرق بين الشاهد، والمتابع ٤٨٤

رابعاً: المنكر والشاذ والفرق بينهما.....٤٨٧
خامساً: زيادة الثقة.....٤٨٧
سادسا: الاختلاف في الرفعوالوقف.....٤٨٩
سابعا : العمل بالحديث الضعيف.....٤٩٠
ثامنا: حجية المرسل.....٤٩١
تاسعا : اهتمامه ببيان معنى (ح) التي ترد في الأسانيد، وبيان آراء العلماء فيها...٤٩١
المطلب الثاني: عنايته بتراجم الرجال، وطبقاتهم،وضبطها، وتمييز المشكل منها. ٤٩٢
المطلب الثالث: عنايته بتخريج الحديث.....٤٩٤
المطلب الرابع: عنايته بالحكم على الحديث قبولا ورداً.....٤٩٦
المطلب الخامس: عنايته ببيان الاختلاف بين الألفاظ والروايات.....٤٩٩
المطلب السادس: عنايته بالأحاديث المتعارضة والجمع بينها.....٥٠٠
المطلب السابع: عنايته بغريب الحديث.....٥٠١
الخاتمة.....٥٠٢
المصادروالمراجع.....٥٠٣
فهرس الموضوعات.....٥١١